مذاهب التفسير:
للمفسرين في تفسير القرآن منهجان رئيسيان:

١ - التفسير بالمأثور:

اي بما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وخير من يمثل هذا الاتجاه سفيان الثوري وابن جرير والطبري وابن كثير والسيوطي في الدر المنثور، واليك فيما ياتي بعضها:

من اهم كتب التفسير بالمأثور:

تفسير الطبري:

وهو المسمى (جامع البيان عن تاويل القرآن) ومؤلفه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفي ٣١٠ هـ) المؤرخ والفقيه المشهور.

وتفسيره من اجل التفاسير بالمأثور، فقد عرض لما اثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيهم، من اقوال وافعال تتصل بالآيات القرآنية، وشرحها وتوضحها، مع ذكر السند (اي سلسلة الرواة)، مع نقده في بعض الاحيان لرجال السند، وترجيح بعض الروايات على اخرى واستنباط الكثير من الاحكام الفقهية، وذكر بعض وجوه الاعراب التي تزيد المعنى وضوحا، غير انه لمعرفته برجال السند قد يغفل الحكم عليهم، وهو يعني بالقراءات، ويوجهها وينبه على الاسرائيليات، وهو في تفسيره يحتكم الى كلام العرب وشعرهم فجاء تفسيره ديوانا لشعر كثير.

طبع في بولاق ١٣٢٢ هـ - ١٣٣٠ هـ/ ١٠-١٩١١م في ٣٠ ج بهامشه تفسير غريب القرآن للنيسابوري.

وفي القاهرة في المطبعة الميمنية ١٣٢١/ ١٩٠٣ في

٣٠ج.

وفي مطبعة مصطفى الحلبي ١٩٥٤ م في ٣٠ ج.

وبتحقيق احمد محمد شاكر ومراجعة محمود محمد شاكر دار المعارف ١٩٦١ - ١٩٧٠ ظهر منها ١٦ مجلدا.

تفسير ابن كثير:

وهو المسمى (تفسير القرآن العظيم) ومؤلفه عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (المتوفي ٧٧٤ هـ) المؤرخ الشهير.

وهو يقرب من تفسير الطبري بل ينقل عنه كثيرا، وربما فاقه في بعض الجوانب ومن مزاياه الدقة في الاسناد وبساطة العبارة والوضوح في الفكرة والايجاز وهو ينبه على ما في التفسير المأثور من منكرات الاسرائيليات، ولا يالو جهدا في ترجيح الاقوال، وتضعيف الروايات، وتصحيح بعضها، وتعديل الرواة وتجريحهم لما له من معرفة واسعة بفنون الحديث واحوال الرجال.

وهو يسير على خطة في تفسيره، فهو شديد العناية بتفسير القرآن بالقرآن، ثم يشرع بعد ذلك بذكر الاحاديث الواردة بشان الآية نفسها، ثم يردفها باقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم من علماء السلف وقد نجده يدخل في المناقشات الفقهية وذكر ادلة الفقهاء في المسالة.

طبع في القاهرة بمطبعة المنار ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨م في ٩ج.

وبمطبعة مصطفى محمد ١٩٣٧ م في ٤ ج.

وبتحقيق عبدالعزيز غنيم ومحمد احمد عاشور ومحمد ابراهيم البنا بدار الشعب القاهرة ١٩٧٢ م في ١٤ ج.

وقام المرحوم الشيخ احمد محمد شاكر بتجريده من

اسانيده وطبعه في ستة اجزاء.

تفسير السيوطي:

وهو المسمى (الدر المنثور في التفسير المأثور) ومؤلفه جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١ هـ).

عمد المؤلف الى جمع الروايات التي وردت في كتب الحديث عن السلف في تفسير الآية الواحدة جمعا أختلط فيه الصحيح والعليل فاورد اكثر من عشرة الآف حديث وخبر دون تعليق على ذلك ولعله هو الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير المأثور فلم يخلط به شيئا من عمل الراي.

والظاهر ان هذا التفسير هو اختصار لكتاب (ترجمان القرآن) الذي الفه، قال في الاتقان: "قلت: قد جمعت كتابا مسندا فيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في أربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورايت وانا في أثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة" (٢١).

وقد علق المستشرق جولد تسيهر على ذلك قائلا: "وهذه صورة من الصور الوهمية التي تكثر في هذه الأوساط" (٢٢).

ولا داعي للوهم او الكذب والسيوطي عالم كبير الف ما يقارب خمسمائة مؤلف ورسالة في شتى العلوم كالجامع الكبير وفيه اكثر من مائة الف حديث كما قالوا والجامع الصغير، والحاوي في الفتاوى، والمزهر في علوم اللغة، والاتقان في علوم القرآن، وأسباب التنزيل، إضافة الى كتبه اللغوية والادبية...

طبع الدر المنثور بالمطبعة الميمنية ١٣١٤ هـ/ ١٨٩٧ م في ٦ ج وبهامشه تنوير المقياس تفسير ابن عباس، وعنها صورة طبعت في طهران - المكتبة الاسلامية ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٨ م في ٦ ج وفي بيروت وغيرها.

التفسير بالراي:

وهو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة كلام العرب واسباب نزول الآيات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من المستلزمات التي يحتاجها المفسر.

وقد تشدد قوم في قبوله واستدلوا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم:

"من قال في القرآن برايه فليتبوء مقعده من النار" (٢٣).

وقوله:

"من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا" (٢٤).

وذهب آخرون الى العكس من ذلك فلم يروا باسا في تفسير القرآن باجتهادهم بشرط أن يكونوا من اهل الاجتهاد الجامعين لعدته وآلته من الحفظ والفهم للقرآن واللغة والاحاطة باسباب النزول وعلم القراءات والفقه واصوله، يضاف الى ذلك الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم (٢٥) وخلوص القلب من البدع والكبر والهوى وحب الدنيا (٢٦).

أما التفسير الذي لا يجري على موافقة كلام العرب ومناهجهم في القول ولا يوافق الأدلة الشرعية ولا يستوفي في شرائط التفسير، فهذا هو الذي يشمله النهي ويتوجه اليه الذم.

احكام القرآن:

تاليف ابي بكر بن علي الرازي الحنفي المعروف بالجصاص (المتوفي ٣٧٠ هـ).

وهو تفسير فقهي للقرآن الكريم، اقتصر فيه على تفسير الآيات التي نصت على الاحكام الفقهية فقط، متناولا ذلك على وفق اصول المذهب الحنفي وفروعه، مقارنا ذلك مع آراء الفقهاء الشافعية وغيرهم، ولم يتطرق كثيرا الى آيات القصص والامثال والتاريخ والوعد والوعيد إلا بما يتصل بالحكم الشرعي لحادثة معينة.

رتب الجصاص تفسيره حسب تفسير السور القرآنية، لكنه يجمع كلامه في مسالة ما في أول موضع يرد فيه ذكر تلك المسالة في القرآن، ويضع لها عنوانا تندرج تحته الاحكام الشاملة التي يتعرض لها المؤلف في تلك المسالة، ويضيف اليها النظائر والاشباه من الآيات، ولذلك لم يتناول بالتفسير كثيرا من السور لانها لا تتناول الاحكام الفقهية،، او لان ما فيها من الاحكام قد مضى الكلام عليه في نظائر تلك الآية في السور المتقدمة.

وهو حين يتعرض لباب من الابواب يبين معاني آية الباب كسائر المفسرين بشرح المفردات اللغوية مستشهدا عليها بالشواهد، ويبين ما في الجمل من الاتصال والانفصال، وما فيها من الحقيقة والمجاز والعموم والخصوص والنسخ واسباب النزول وما الى ذلك مما لا يستغني المفسر عن بيانه، إلا انه يتميز عن المفسرين ببيان ما يستنبطه منها المجتهدون من المسائل الاصولية والفروع الفقهية والادلة الدالة على ما اتفقوا عليه، ويتوسع في الاحتجاج لمذهب الامام ابي حنيفة، والانتصار له، وتوهين آراء غيره من

المذاهب الاخرى، لذلك كان هذا التفسير أقرب الى الكتب الفقهية.

طبع هذا التفسير في الاستانة بمطبعة الاوقاف الاسلامية ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م ، في ٣ج، ثم طبع في المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٨ م، في ٣ ج، وعن هاتين الطبعتين طبع مصورا في بيروت وغيرها.

تنزيه القرآن عن المطاعن:

تاليف قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن احمد بن عبدالجبار الهمداني الأسد آبادي المعتزلي المعروف بالقاضي عبدالجبار (المتوفي ٤١٥ هـ).

وهو تفسير موجز للقرآن الكريم يرسم فهما جديدا للقرآن قائما على ما وافق أصول المعتزلة، معززا لمذهبهم، فيوجه الآيات ويحملها أكثر مما تحمله الفاظها، ولا سيما في المسائل الخمسة التي يعتقدون بها (وهي التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ويلجأ الى التاويلات البعيدة للمسائل التي تتعارض مع أصولهم، كايات الاستواء، والمكر، والهداية، والرؤية، وخلق الافعال، وغير ذلك، ويهدف المؤلف كما بين في مقدمته الى الفصل بين المحكم والمتشابه من الآيات، وبيان معاني ما تشابه من آيات القرآن، مع بيان وجه خطأ فريق من الناس في تاويلها، وقد جعل المؤلف فقرات الكتاب على هيئة مسائل تبدأ بسؤال، فيجيب عليه، وهذه المسائل متماشية مع ترتيب السور والآيات بدون أن يستوعب كل الآيات في السورة الواحدة.

طبع هذا الكتاب في القاهرة ١٣٢٦ هـ/ ١٩٠٨ م، واخرى في المطبعة الجمالية، ١٣٢٩ هـ/ ١٩١١ م وبيروت